القيادة، من رفاق متخفين ومطاردين، في كتمان شديد، وعدد الرفيقات اللواتي أصبن بالرصاص الحي والرصاص المطاطي...

وعدد الرفاق والرفيقات الأزواج الذين كانوا يتبادلون العناية بالأطفال لتأدية مهام كل منهما في الليل والنهار...

وكيف صبرت الرفيقات على شظف العيش جراء تفرغات لا توفر الحد الأدنى... هل تعلم أن الكثير من الرفيقات كن لا يعرفن في بيوتهن اللحمة الطازجة، فيكتفين باللحمة المجمدة الرخيصة ناهيكم عن اصطبارهن على أزواجهن الذين يخرجون من السجون ليعودوا إليها...

هل تعلم أن شخصية بارزة كسهى البرغوثي تلقت قنبلة حارقة في صدرها ووجهها واحتاجت لأشهر من العلاج دون أن تنكس الراية، وهل تعلم من تزوجت وكيف؟ دلني على تجربة مشابهة لتجربة سهى وقطامش؟

وهل تعلم أن إحدى الرفيقات النشيطات أضربت عن الطعام أياماً في بيتها لأن أهلها رفضوا زواجها من كادر حزبي فقير... وهل تعلم أن الرفيقة فاطمة من غزة اعتقلت وهي تهرب السلاح، وقد تركت أطفالها فيما زوجها شهيد... ورفيقة طلبت من الحزب مساعدة مالية بمئات الدولارات لفصل واحد في الجامعة، وهي تتكفل بالحصول على منحة تفوق في الفصل الثاني، وقد فعلت، ذلك أن أهلها معدمون...

وهل تعلم أن رفيقات غزة اخترقن الحصار الذكوري والتقاليد الخانقة وقد تسلحن بالثقة والتصميم ودافعية الواجب وأسسن عدداً من اللجان والامتدادات في بيئة ضاغطة؟)[٤٤٢]

«إننا يا رفيق لم نستفد مالياً من الحزب كما الآخرين، إننا ندفع تبرعات واشتراكات وقد بعنا مصاغنا قبل ذلك... وعلى استعداد لدفع أرواحنا ولكن أعيدوا بناء الحزب ليعود للوطن وهجه ولا شيء أتمناه، قبل أن أموت، سوى ذلك.»

وكادر نسوي آخر انتقدت دور الجبهة في أوساط العاملات «لم يكن الحزب مثابراً في تبني قضايا العاملات وبناء امتدادات حزبية في صفوفهن.»

و(لا يجب اعتبار تعاطي القيادة الحزبية وأوساط الرفاق المتنورين في عدد من المدن، كمعيار

---

٤٤٢) مفصل نسوي